

تأملات قرآنية الفاتحة (4). تفسير: الرحمن الرحيم

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:00

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربى وسلامه عليه - 00:00:20 وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل ضلاله في النار وبعد احبتى الكرام معاشر الحاضرين ها هو اللقاء يتجدد بكم في هذه الامسية العلمية القرآنية في هذا المسجد المبارك بكم - 00:00:41

والذى نرجو الله جل في علاه وتعالى وتقدس في عالي السماء ان يجعله مسجد خير وعلم وهدى وان يكون اجتماعنا هذا حجة لنا يوم القيمة نسر به يوم القدوم على الله. انه ولی ذلك والقادر عليه - 00:01:05 مجلسنا هذا يا كرام هو المجلس الرابع من مجالس التأملات القرآنية في سورة الفاتحة وبعد ان فرغنا والله الحمد والمنة من الحديث عن فضائل الحمد وبيننا ما لهذه الكلمة العظيمة الجليلة من فضائل - 00:01:33

اما ما يجعل العبد يحرص اشد الحرص على لزومها وعلى ان يلهم قلبه ولسانه بذكرها. في السراء والضراء وبيننا يا كرام ان سورة الفاتحة هذه السورة العظيمة التي هي اعظم سورة في القرآن - 00:02:03

استفتحت بالمحبة وذلك في قوله جل في علاه الحمد لله رب العالمين وذكرت لكم ان العبد لا يستقيم ايمانه ولا يصلح حاله الا اذا احب مولاه وخالقه وبيننا ان المحبة هي رأس الطائر - 00:02:28

ذلكم الطائر الذي يحلق بقلب العبد ثم يحط به الى الجنة. رزقنا الله واياكم ووالدينا ومن نحب الجنة. انه ولی ذلك والقادر عليه وبيننا يا كرام ما في هذه الآية - 00:02:57

من اسرار ونفائس وذكرت لكم في مجلسنا الاخير جملة من فضائل قول العبد الحمد لله وكفاحها شرفا وفضلا ان هذه الجملة الطيبة جعلها الله سببا يا كرام وموجا من موجبات - 00:03:21

رضاه على عبده غاية ما تصبو اليه وتبحث عنه. وتفني حياتك كلها. من اجله ان تحصل على رضا الله من اسباب الحصول على رضا رب العزة والجلال ان يقول العبد الحمد لله - 00:03:50

يا كرام جاء في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يرضى عن العبد ان اكل الاكلة فحمده عليها تخيل ان تأكل - 00:04:17

ان تشبع غرائزك ثم تحمد الله جل في علاه على هذا فان الله جل وعلا يرضى عنك مجلسنا اليوم سنحلق به مع جناح الطائر الاول الا وهو الرجاء فاين الرجاء في سورة الفاتحة - 00:04:48

العبد المؤمن حق الايمان هو الذي يعيش في هذه الدنيا بين خوف ورجاء مع محبة تقوده وتحطط به في مرافع العبادة. على طريق واضح مستقيم لكن يا كرام قولوا لي اين الرجاء - 00:05:16

في سورة الفاتحة الله جل في علاه نريد ان يربى عباده على ان تتتعلق قلوبهم به تارة في الرجاء وتارة في الخوف ولا يستقيم الايمان ان حلق العبد بجناح واحد - 00:05:41

عبد خائف سيقنط وسيأس وسيترك العمل اما العبد ان كان عبدا راجيا يرجو ما عند الله من نعيم ثم لا يخاف فان رجاءه هذا يا كرام

يدفعه الى ترك العمل ايضا. فما السبيل؟ السبيل في سورة الفاتحة - [00:06:09](#)
رجاء مع خوف فاين الرجاء يا كرام؟ الرجاء في قوله جل في علاه بعد ان قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم هذان الاسمان العظيم ان واللذان جاء بهما الله جل في علاه - [00:06:40](#)

في هذه الاية العظيمة في هذه السورة الشريفة ليس لتردد حروف فقط دون ان تحدث اثرا في قلبي وفي قلبك. لا يا كرام وانما القرآن كله جاء لاحياء قلوبنا وتصحيح عقائدها - [00:07:04](#)

وتوصيب اعمالنا العبد حينما يقرأ الرحمن الرحيم لابد ان يعتقد اعتقادا جازما وان يستحضر بجنانه انه حينما يتلو قول الله الرحمن الرحيم انه الان يرجو الله جل وعلا الرحمن الرحيم يا كرام رجاء - [00:07:31](#)

تعلق لقلب الاب بما اعده الله جل وعلا لعباده من عفو ومغفرة ورحمة هذا هو الرجاء هذا كله ينبغي للتالي للمصلحي حينما يقول الرحمن الرحيم ان يستحضر انه هنا يخاطب الله جل وعلا مستقرها رحمته - [00:08:01](#)

يرجو هذه الرحمة التي اعدها الله جل وعلا. يا كرام لما قال الله الرحمن واعطف عليه بالرحيم الرحمن والرحيم اسمان عظيمان جليلان يدلان على رحمة الله جل وعلا العظيمة الواسعة - [00:08:33](#)

وعطف يا كرام الرحيم على الرحمن حتى تتعلق القلوب برحمة الله التي اتصف بها الله ذاتا فهو رحمن. واتصف بها فعلا فهو ورحيم واتصف بها اثرا في خلقه لما تقول الرحمن الرحيم فالله رحمن - [00:09:02](#)

وهو بعباده رحيم. واثر رحمته واصل لعباده لا تحسين ان لفظة الرحمن مساوية تماما للفظة الرحيم لا يمكن القرآن صفة من صفات الله وتعالى وتقدس ان يكون فيه حشو لذا يا كرام - [00:09:34](#)

وقفتنا مع لفظة الرحمن هذا الاسم العظيم والذي اختص الله جل وعلا به نفسه فلا ينبغي ولا يجوز ان يتسمى به احد لفظ الرحمن. العلماء يقولون يا كرام الرحمن هو ذو الرحمة الواسعة - [00:10:08](#)

في الدنيا والآخرة والتي تشمل جميع الخلائق ماذا الرحمن هو ذو الرحمة الواسعة لان لفظ فعلان في العربية يدل على امتلاء الشيء. فلا يقال عن الغاضب غضبان الا اذا امتلاً غضبا ولا يقال عن الجائع شبعان الا اذا امتلاً شبعان - [00:10:37](#)

وكذا يا كرام لفظة الرحمن الرحمن جل في علاه وتعالى وتقدس في عالي السماء ذو رحمة واسعة في الدنيا والآخرة الخلائق كلهم. قد يسألني سائل منكم الان اوليس ابليس من الخلائق - [00:11:11](#)

فاين شمول فاين شمول رحمة الله له اولستم تقولون الرحمن ذو الرحمة الواسعة في الدنيا والآخرة الشاملة لجميع الخلائق. نقول لكم اوليس للبليس الى يوم يبعثون. من رحمة الله بها - [00:11:37](#)

رحمة والا تعجل له العقوبة فتأملوا يا كرام بديع هذا هذا الاسم. وهذا الاسم الكفار لا يعرفونه ولم يتسمى به احد ومن يتسمى به احد اذا يا كرام قال وهم يكفرون بالرحمة - [00:12:02](#)

لان كفار قريش كانوا يريدون ينكرؤن اسم الرحمن لذلك ايها الاحبة الكرام لذلك ايها الاحبة الكرام كفار قريش كانوا ينكرؤن اسم الرحمن ويكرهون به لذا نبه الله جل وعلا على هذا الاسم - [00:12:37](#)

قل ادعوا الله او ادعوا من؟ الرحمن فله الاسماء الحسنى الله جل وعلا يا كرام تسمى بهذا الاسم العظيم ولما جاء الكذاب مسيلمة حاشاكم وعافانا الله واياكم فاراد زورا وبهتانا - [00:13:16](#)

ادعاء النبوة فسمى نفسه باسم الرحمن فاطلق على نفسه لقب رحمن اليمامة واليمامة هي موضعه الذي كان فيه سمي نفسه برحمن اليمامة. تأملوا يا كرام لا يقال مسيلمة عند بر وفاجر - [00:13:44](#)

الا واقترن اسمه بوصف الكذب لا يقال مسيلمة الا ويقال بعده الكذاب لذلك يا كرام من نازع الله شيئا من خصائصه وصفاته اخزاه الله من نازعه في ربوبيته اذله الله - [00:14:17](#)

بحال فرعون ومن نازعه في الوهبيته فاراد ان يعبد من دون الله جل وعلا اخزاه الله ومن نازعه في صفاتيه اخزاه الله جل وعلا لذلك تأملوا الحديث الذي يرويه النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه - [00:14:47](#)

في مسألة الكبر الكبriاء كيف ان الذي يحاول ان يتقمص هذه الصفة فالله جل وعلا ماذا يخزىه. نسأل الله ان لا يخزينا يا كرام لا في الدنيا ولا في الآخرة - [00:15:17](#)

انه ولد ذلك والقادر عليه اذا هذه لفظة الرحمة ولما كان الرحمن يشمل جميع الخلق فلما احتجنا الرحمن يكفي الرحيم خاص بالمؤمنين ورحمته في الآخرة لا تكون الا لاهل الايمان - [00:15:37](#)

الله جل وعلا لا يرحم يوم القيمة الا اهل التوحيد المؤمنون الخلص الذين لم يلبسوا ايمانهم بظلم لا بشرك ولا بامر ينقض توحيدهم اذا ايها الاحبة الكرام تتضح لك الصورة - [00:16:12](#)

اخي العبيب وانت تقرأ الرحمن الرحيم حينما تلطف الرحمن تستشعر عظمة هذه الرحمة وشمولها وسعتها لك ان تخيل ان رحمته وسعت كل شيء اذا ايها الاحبة كما قلت لكم في صدر كلامي - [00:16:39](#)

لفظة الرحمن الرحيم او لفظنا الرحمن نور على نور وكمال على كمال والعلماء يقولون ان اسماء الله كلها حسنة او ليس كذلك الم يقل الله ولله الاسماء الحسنة؟ ما دامت حسنة فلم يعطف اسم على اسم - [00:17:11](#)

غفور رحيم عزيز حكيم. رحمن رحيم قال العلماء يا كرام ان في هذا العطف زيادة حسن على على حسن وكمال على على كمال ايها الاحبة ادركنا معنى الرحمن الرحيم فحربي بنا ان تكون وقوتنا التأملية الطويلة في هذا الدرس في هذا المجلس - [00:17:38](#)

مع رحمة الله جل وعلا وقبل ذلك لابد لكل واحد منا بل ولكل مسلم بل ولكل احد ان يستشعر مقدار افتقاره لرحمة الله وكل من لا يستشعر ذلك فيركن ويعتمد - [00:18:14](#)

على عمله على منصبه على اي شيء فنجيبه بحديث النبي صلى الله عليه وسلم لن يدخل احد الجنة قالوا حتى انت يا رسول الله فماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:45](#)

حتى انا الا ان يتغمدني الله رحمته اذا كان محمد صلوات ربى وسلامه عليه المقام لمحمود والحوض المورود مفتقر الى رحمة الله جل وعلا ولن يدخل الجنة احد الا برحمته جل في علاه - [00:19:11](#)

وتعالى وتقديس في عالي السماء فنسأله ان يرحمنا يا كرام رحمة واسعة ايها الاحبة اذا قبل الحديث عن الرحمة لابد لنا جميعا ان يستشعر الفقير انه يحتاج الى رحمة الله - [00:19:38](#)

حتى يصير غنيا ان يستشعر المريض انه فقير وانه لا يملك من امره شيء وانه محتاج مفتقر الى رحمة الله وان يستشعر القوي والغني والعابد والقائم والصادم انه محتاج الى رحمة الله - [00:19:56](#)

وانه لا يملك من امره ان انقطعت رحمة الله عنه لذا ثقوا تماما ان استشعرنا مقدار عجزنا وفقرنا وعوزنا و حاجتنا الى رحمة الله سنسئر هذه الرحمة وسننسعى جاهدين الى الحصول على رحمة الله جل وعلا - [00:20:25](#)

يا كرام رحمة الله هذه الصفة الموعدة في اسمين رحمن رحيم اقول ت ذلك على عبادة الرجاء فانت حينما تقول رحمن رحيم انت ترجو انت تترجم عند الله من هذه الرحمة - [00:20:58](#)

فما مقدارها ما حجم رحمة الله جل وعلا ثم ما هي صورها يا كرام؟ ثم من هذه الرحمة هذه المحاور التي ساحاول بحول الله جل وعلا وتوفيقه ان اتي عليها وان امر عليها ولو مروا سريعا. فاقول مستعينا بالله جل وعلا - [00:21:27](#)

اولا اعلم يا مسلم ان رحمة الله جل وعلا واسعة فان اعتنقت ذلك انقطع اليأس تماما من قلبك وانقطع القنوط مهما بلغت بك الذنب ومهما قصرت في حق الله ومهما انتهكت واقتربت من المعاصي كن على يقين بذلك - [00:21:52](#)

رحمة الله واسعة وتشملك مهما بلغ بك التقصير كن على عقيدة لان رحمة الله واسعة والدليل على ذلك يا كرام ان الله جل وعلا قال ورحمتي وسعت كل شيء رحمته وسعت - [00:22:21](#)

كل شيء وهذا ذكرناه لما تكلمنا عن الرحمن قبل قليل اولست شيئا ايها المذنب؟ ايها المقصرا اولست شيئا فادا تشملك رحمة الله كذلك يا كرام من تمام رحمته وسعتها ورحمته بنا في باب رحمته ان الله جل وعلا الذي لا ملزم له - [00:22:51](#)

لا احد يلزم الله قال عن الرحمة فساكتبها كتب ربيكم على نفسه ماذا؟ الرحمة تخيل يا مؤمن ان الله جل وعلا كتب على نفسه الرحمة

هذا حتى يدخل الامل الى قلبي وقلبك - 00:23:29

الى قلب كل قاطن يرى واقع امة المريض. يرى الجوع والفقر. يرى الامراض والاوبيـة. يرى ما اـل اليـه حالـنا نـقـول لا رـحـمـتـه وـسـعـتـ كلـ شـيـء وـرـحـمـتـه كـتـبـها عـلـى نـفـسـه من تـامـ رـحـمـتـه - 00:23:59

انـه كـتبـها عـلـى نـفـسـه يا كـرامـ كذلك لـك انـ تـتخـيل يا مـسـلـمـ الحـدـيـثـ الذي اخـرـجـهـ الـاـمـامـ مـسـلـمـ وكـذـاـ الـبـخـارـيـ منـ حـدـيـثـ عمرـ رـضـيـ اللـهـ تـعـالـىـ عـنـهـ قـالـ قـدـمـ عـلـىـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـسـبـيـ 00:24:21

وـفـيـ السـبـيـ اـمـرـأـ تـبـحـثـ كـأـنـهـ تـفـقـدـ شـيـئـاـ فـرـأـتـ غـلـاماـ يـاـ كـرـامـ تـسـارـعـتـ وـاخـذـتـ هـذـاـ الغـلامـ الغـلـامـ. فـالـقـمـتـهـ ثـدـيـهاـ ثـمـ اـرـضـعـتـهـ فـارـادـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ انـ يـبـشـرـ الصـحـابـةـ وـانـ يـعـزـزـ فـيـ قـلـوبـ الصـحـابـةـ جـانـبـ الرـجـاءـ المـتـمـثـلـ فـيـ التـعـلـقـ بـرـحـمـةـ اللـهـ - 00:24:45
فـسـأـلـهـمـ سـؤـالـاـ وـقـالـ اـتـظـنـونـ اـتـرـوـنـ هـذـهـ تـلـقـيـ اوـ مـلـقـيـةـ وـلـدـهـ طـارـحـةـ لـهـ فـيـ النـارـ قـالـوـاـ لـاـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـمـرـأـ تـتـعـلـقـ بـوـلـدـ وـرـحـمـتـهـ تـجـلـتـ فـيـ مـوـقـفـ قـدـ تـغـيـبـ فـيـهـ الرـحـمـةـ - 00:25:20

فـقـالـوـاـ لـاـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ وـهـيـ قـادـرـةـ عـلـىـ الاـ تـطـرـحـهـ وـقـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـاسـمـ اـخـيـ الـحـبـيـبـ يـاـ منـ خـاطـبـكـ اللـهـ فـقـالـ قـلـ يـاـ عـبـادـيـ الـذـيـ اـسـرـفـواـ عـلـىـ اـنـفـسـهـمـ اـيـشـ؟ـ لـاـ تـقـنـطـوـاـ مـنـ رـحـمـةـ اللـهـ - 00:25:51

قـالـ لـهـ اـرـحـمـ بـعـبـادـهـ مـنـ هـذـهـ بـوـلـدـهـ اـهـلـ الـاـلـحـادـ الـيـوـمـ يـصـوـرـوـنـ الـرـبـ جـلـ فـيـ عـلـاهـ لـاـنـهـ يـحـبـ الـظـلـمـ وـالـعـذـابـ وـالـتـعـذـيبـ وـالـنـارـ وـانـ الرـحـمـةـ لـيـسـتـ فـيـ قـامـوـسـ دـيـنـ الـا~سـلـامـ. بـلـ حـتـىـ فـيـ الـدـيـانـاتـ - 00:26:10

تـأـمـلـوـاـ يـاـ كـرـامـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ الـعـظـيمـ يـقـوـلـ لـهـ اـيـ اـتـىـ بـلـامـ التـوـكـيدـ وـاـدـخـلـهـ عـلـىـ لـفـظـ الـجـلـالـةـ. يـعـنـيـ اللـهـ اـرـحـمـ بـعـبـادـهـ مـنـ هـذـهـ بـوـلـدـهـ بـلـ اـخـرـجـ الـبـيـهـقـيـ حـدـيـثـاـ اـعـجـبـ مـنـ هـذـاـ - 00:26:38

بـاسـنـادـ صـحـيـحـ مـنـ حـدـيـثـ زـيـدـ اـبـنـ اـسـلـمـ قـالـ كـانـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـسـيرـ مـعـ اـصـحـابـهـ فـاـخـذـ اـحـدـ الصـحـابـةـ فـرـخـ طـائـرـ فـرـخـ طـائـرـ وـجـدـهـ فـاـخـذـهـ قـالـ فـجـاءـ فـالـقـىـ نـفـسـهـ فـيـ حـجـرـ الرـجـلـ ذـيـ اـخـذـ هـذـاـ فـرـخـ - 00:26:56

وـقـالـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ عـجـباـ لـهـذـاـ طـائـرـ يـلـقـيـ نـفـسـهـ بـيـنـ اـيـديـكـمـ رـحـمـةـ بـوـلـدـهـ صـورـ الـرـحـمـةـ التـيـ يـمـكـنـ اـنـ تـخـطـرـ لـكـ عـلـىـ باـلـ طـائـرـ ذـيـ نـرـاهـ نـحـنـ فـيـ مـفـهـومـنـاـ اـنـهـ حـيـوانـ - 00:27:31

يـخلـوـ مـنـ الـمـشـاعـرـ؟ـ لـاـ رـحـمـةـ بـفـرـخـهـ القـىـ نـفـسـهـ فـيـ حـجـرـ هـذـاـ الرـجـلـ فـقـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـجـباـ لـهـذـاـ طـائـرـ يـلـقـيـ نـفـسـهـ بـيـنـ اـيـديـكـمـ رـحـمـةـ باـيـ شـيـءـ فـيـ فـرـخـهـ ثـمـ قـالـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ لـهـ - 00:27:57

ارـحـمـ بـعـدـهـ الـمـؤـمـنـ مـنـ هـذـاـ طـائـرـ بـفـرـخـهـ ثـمـ بـعـدـ هـذـاـ يـاـ كـرـامـ يـخـافـونـ مـنـ الـمـوـتـ وـمـنـ لـقـاءـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ وـالـلـهـ لـوـ انـ قـلـوـنـاـ اـمـتـلـأـتـ اـيـمانـاـ بـسـمـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ وـاـسـتـشـعـارـاـ لـرـحـمـتـهـ الـوـاسـعـةـ لـاـشـتـقـنـاـ الـىـ لـقـائـهـ وـلـرـضـيـنـاـ بـهـ رـبـاـ جـلـ فـيـ عـلـاهـ - 00:28:20

اـذـاـ لـاـ تـسـتـغـرـبـوـاـ يـاـ كـرـامـ اـنـ يـقـوـلـ اـحـدـ السـلـفـ لـوـ خـيـرـتـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ بـيـنـ اـنـ يـحـاسـبـنـيـ وـالـدـايـ وـانـ يـحـاسـبـنـيـ رـبـيـ لـاـخـتـرـتـ رـبـيـ لـاـنـهـ اـرـحـمـ بـيـ مـنـ وـالـدـيـ ذـكـلـ يـاـ كـرـامـ - 00:28:52

اـخـرـجـ الـبـخـارـيـ وـمـسـلـمـ هـذـهـ الـاـدـلـةـ التـيـ لـاـ اـذـكـرـهـ لـكـمـ يـاـ اـخـوـةـ بـيـنـ يـدـيـ الـكـلـامـ عـنـ صـورـ رـحـمـتـهـ. لـنـسـتـشـعـرـ هـذـهـ رـحـمـةـ اـخـرـجـ الـبـخـارـيـ وـمـسـلـمـ مـنـ حـدـيـثـ اـبـيـ هـرـيـرـةـ رـضـيـ اللـهـ تـعـالـىـ عـنـهـ - 00:29:13

اـنـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ لـمـ اـخـلـقـ الـخـلـقـ كـتـبـ كـتـابـاـ فـهـوـ عـنـدـهـ فـوـقـ الـعـرـشـ اـنـ رـحـمـتـيـ سـبـقـتـ غـضـبـيـ لـذـاـ اـيـهاـ الـاحـبـةـ الـكـرـامـ كـثـيـرـ مـنـ النـاسـ صـدـقـوـنـيـ اـنـقـطـعـ عـنـ عـبـادـةـ اوـ لـمـ يـسـلـكـ سـبـيلـهـ لـاـنـهـ غـابـ عـنـهـ - 00:29:30

جـانـبـ الرـحـمـةـ وـجـانـبـ الرـجـاءـ وـالـتـعـلـقـ بـرـحـمـةـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ وـجـلـ مـنـ بـيـأـسـ وـيـقـنـطـ وـيـتـشـائـمـ لـاـ يـدـرـكـ مـعـنـىـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ هـذـهـ الـاـدـلـةـ اـطـلـالـةـ يـسـيـرـةـ عـلـىـ سـعـةـ رـحـمـتـهـ جـلـ فـيـ عـلـاهـ اـنـتـقـلـ مـعـكـمـ - 00:30:00

اـلـحـدـيـثـ وـلـوـ حـدـيـثـاـ يـسـيـرـاـ عـنـ صـورـ هـذـهـ رـحـمـةـ فـيـ الدـنـيـاـ وـالـاـخـرـةـ اـمـاـ فـيـ الدـنـيـاـ يـاـ كـرـامـ وـالـلـهـ رـحـمـنـ وـرـحـمـتـهـ فـيـ الدـنـيـاـ لـلـبـرـ وـالـفـاجـرـ. وـلـمـؤـمـنـ وـالـكـافـرـ الدـنـيـاـ مـنـ صـورـ رـحـمـتـهـ - 00:30:28

بـنـاـ نـحـنـ مـعـاـشـ الـمـسـلـمـينـ تـخـفـيفـ التـكـالـيفـ الـشـرـعـيـةـ اللـهـ خـالـقـ وـهـوـ الـرـبـ وـلـهـ الـمـالـ يـفـعـلـ مـاـ يـشـاءـ وـلـاـ يـسـأـلـ عـماـ يـفـعـلـ وـنـحـنـ نـسـأـلـ لـوـ اـمـرـنـاـ بـالـعـبـادـةـ عـلـىـ وـجـهـ مـخـصـوصـ مـعـلـومـ دـوـنـ زـيـادـةـ وـنـقـصـ لـاـ يـنـبـغـيـ وـلـاـ يـلـيقـ وـلـاـ يـحـقـ لـاـحـدـ اـنـ يـعـتـرـضـ - 00:30:55

لكن من تمام رحمته انه شرع لنا الشرائع وفرض لنا الفروض وكلفنا بالتكاليف التي نطيقها وها يا كرام الله جل في علاه قال لا يكلف الله نفسها الا وسعه تدرون يا اخوة - [00:31:32](#)

انسان قد يدخله شيء من المحن والبلايا مرض او فقر او تضييق او اي شيء ثم يقل جانب الرحمة في قلبه ولعله يسيء الظن بربه تأتي هذه الآية وتقول لك - [00:31:58](#)

هذا الذي وقع بك من الله. والله قال لا يكلف الله نفسها الا تستطيع ان تهزم الفقر وان تهزم المرض وان تهزم المحن وان تهزم كل شيء مريقع عليك - [00:32:21](#)

لان الله الذي انزله بك هو الذي قال لا يكلف الله نفسها الا وسعها امرنا بالصبر لاننا نستطيع الصبر اذا كثير من الناس يقول لك لا تستطيع قل له بكلام الله كلامك خطأ - [00:32:40](#)

الله كلفك كلفك ما تطيق. الم يقل الله الا يعلم من خلق وهو من طيف خبير يا كرام تأملوا هذه التكاليف الشرعية التي كلفنا الله اياها ثم ماذا خفتها علينا - [00:32:59](#)

فمن لم يستطع الوضوء يتيمم من لا يستطيع الصلاة قائما يصلى جالسا بل يصلى مستلقيا بل يومئ ايماء من لا يستطيع الصوم لمرض او سفر فله الفطر من كان مسافرا - [00:33:20](#)

يخاف على نفسه او لا يخاف على نفسه لكنه مسافر والسفر قطعة من عذاب له الجمع وله القصر تأملوا التكاليف لو ان الصوم لا يخف عن مريض عن مرض عن حامل ما الذي سيجريه - [00:33:44](#)

الخليقة ستكون في عنت ومشقة ما انزل الله بها من سلطان في الليلة المطيرة قلبك معلق في المسجد وتحب صلاة الجماعة شرع لك ان ينادي المنادي الصلاة في الرحال صلي في رحلك واجر الجمعة - [00:34:07](#)

محفوظ مكتوب تراه يوم القدوم على الله بل وتجمع حينما يكون الحرج واقعا ملماسا بين الصالحين لتحظى بالاجر هذه يا اخوة اطلالة سريعة على رحمة الله في سورة رحماته في الدنيا في جانب التكاليف الشرعي - [00:34:28](#)

تخيل متعب تريد ان تقوم الليل لكنك متعب وتنام في كتب لك قيام ليلة صاحب نوافل صلي الضحي والسنن الرواتب وتقوم الليل وتقرأ القرآن وتدعوا الى الله عز وجل ثم ماذا تمرض - [00:34:54](#)

وتتعب ما الذي يحصل اجرك ثابت يكتب لك ما كنت تعمله صحيحا قائما اي رحمة اعظم من هذه يا اخوة اي رحمة اعظم من هذا ثم من صور رحمته في الدنيا يا كرام - [00:35:17](#)

انه لا يجعل لل العاصي العقوبة الله جل وعلا يا اخوة لو يجعل العقوبة لاصحاب الذنب ما ترك على ظهرها من دابة لم؟ لأن كل ابن ادم خطاء الله قادر جل في علاه - [00:35:37](#)

ان يأخذ كل مذنب بذنبه. فور اعترافي للذنب يموت. لكن من رحمته انه جل وعلا لا يعاجل بالعقوبة سبحانه كذلك من صور رحمته في الدنيا يا اخوة اتنا نذنب ونعصي - [00:35:58](#)

ثم ماذا؟ وهذا الحديث خاص لمعاشر اهل الاستقامة ثم يسترنا ولا يفضحنا كثير منا في خفاياه واسراره اشياء لا يرضى ان تكشف فمن رحمة الله بنا انه يستر على عبده - [00:36:22](#)

كذلك يا كرام من سور رحمته في الدنيا انه جل في علاه وتعالى وتقديس في عالي السماء ينزل كل ليلة نزوا لا يليق بجلاله فماذا يقول ينادي على من؟ على اصحاب الحاجات - [00:36:47](#)

وعلى المذنبين وعلى من لهم عند الله جل وعلا امورا يريدونها هو ينادي والمنطق المنطق يقتضي العكس انت ينبغي ان تنادي وانت الذي تسؤال. لانك انت صاحب الحاجة لكن من رحمته انه كما جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة ينزل ربنا - [00:37:11](#)

في ثلث الليل الاخر فيقول هل من داع الله جل وعلا يقول هل من داع فاستجيب له. هل من مستغفر فاغفر له؟ هل من سائل فاعطيه اي رحمة اعظم من رحمة هذا الاله الرحيم الرحمن جل في علاه - [00:37:42](#)

سبحانه هذه هي اخوة او هذا غيض من فيض. من فيض رحمته ننتقل سريعا حتى لا يدركنا الوقت الى الحديث عن شيء من صور

رحمته يوم القيمة اولا من صور رحمته يوم القيمة يا كرام - [00:38:06](#)
انه يغفر الذنوب للمذنبين يوم القيمة العبد الموحد والذى سلم له توحيده ولم تسلم له اعماله لكن سلم التوحيد سلامه التوحيد تعنى سلامه وعدم سلامه التوحيد تعنى انه لم يسلم لك شيء اعید - [00:38:33](#)

اذا سلم لك توحيدك فقد سلم لك كل شيء لأن الموحد وان قصرت به اعماله صعدت به عقيدته. وارتفع به توحيدك
فغفرت ذنبه وتجاوز الله عنه التقوى - [00:39:08](#)

تصير فسلم العمل لكن العكس الانسان الذي لم يسلم له التوحيد ثم سلمت الاعمال اعمال بر اعمال خير اعمال احسان هذا لم يسلم له شيء من هذه الاعمال يوم القيمة - [00:39:29](#)

ما الدليل على ما نقول؟ وقدمنا الى ما عملوا من عمل هذى المشاريع الخيرية مليارات اطعام الفقراء والجوعى لا شيء من رحمته يكافئهم عليها في الدنيا لكن اعني اهل الشرك اهل الكفر - [00:39:48](#)

اذا قدموا على الله عز وجل لا شيء لهم بداية كرام اقول من رحمة الله يوم القيمة باهل التوحيد انه يغفر لهم ذنبهم تأملوا حديث المرأة البغي اخوة النفس البشرية الفطرة السليمة تشمئز من ذكر البغي. اعني البغاء - [00:40:10](#)

لكن تأمل امرأة بغي تمتنهن الزنا نسأل الله العافية ثم ماذا تعمها وتشملها رحمة الله وهذى المرأة سلم لها توحيده سقط كلبا فقط كلبا ما احسنت لمحلوق اعني للإنسان بل لكلب - [00:40:33](#)

فغفر الله لها ذنبها يوم القيمة وماذا وادخلها الجنة كذلك الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفسا بل اكملاها على المئة رحمه الله جل وعلا. وغفر له ذنبه من صور رحمته يوم القيمة صورة اخرجها اصحاب السنن. حديث عجيب يا اخوة - [00:41:01](#)

حديث البطاقة يؤتى برجل يؤتى برجل يوم القيمة له من الذنوب والمعاصي ما الله به عليم. لك ان تخيل ان النبي صلى الله عليه وسلم وصف حال هذا العبد المقصري يوم القيمة انه ينشر له يوم القيمة تسعة وتسعون سجلا - [00:41:24](#)

كل سجل مد البصر صحائف السينات ثم يقال له هل لك عندنا حسنة ينظر الى السجلات مد البصر الواحد. فيقول لا يقول الله جل وعلا بل لك عندنا حسنة ويؤتى ببطاقة - [00:41:47](#)

مكتوب عليها لا الله الا الله توحيد الخالص. الذي ما نقضه بشرك فتووضع السجلات في كفة والبطاقة النتيجة الطبيعية يا اخوة المنطقية ان ترجم السجلات حتى ان هذا العبد مشهد اخرمي من مشاهد يوم القيمة. يحكى لك النبي صلى الله عليه وسلم - [00:42:14](#)

حتى هذا العبد يقول ماذا ستصنع؟ هذه البطاقة امام هذه السجلات لكن يا كرام التوحيد راجح وغيره مرجوح تتطاير السجلات ولا ينفل مع اسم الله مع اسم الايش هذا المشهد يا اخوة مشهد رحمة - [00:42:42](#)

من رحمات يوم القيمة ايضا وما زلنا نتحدث عن صور رحمته في مغفرة الذنب انه يا كرام من رحمته بعبادة المقصرين المذنبين. يوم القيمة ولا احد يخلو من ذنب او تقصير انه يبدل سيناتهم حسنات - [00:43:04](#)

مهما تعاملت مع انسان وكان رحيمها بك غاية رحمته تنتهي ام يتتجاوز عن اساعتك لكن ان يقلب اساعتك احسانا ان يقلب اساعتك احسانا هذا اخواني هذه رحمة منقطعة النظير اوئك يبدل الله سيناتهم حسنات - [00:43:32](#)

ونسأل الله جل وعلا برحمته الواسعة ان يرحمنا واياكم في الدنيا والآخرة للحديث بقية بعد الاذان والحمد لله رب العالمين الحمد لله وكفى والصلوة والسلام على النبي المصطفى وعلى الله وصحبه - [00:44:00](#)

ومن سار على دربه وسنته اقتفي وبعد يا كرام ما زلنا نتحدث عن صور رحمة الله جل في علاه في الآخرة فذكرنا ان من رحمته او من صور رحمته في الآخرة انه يغفر ذنب المذنبين - [00:44:19](#)

وقلنا ايضا من سور رحمته يوم القيمة انه يبدل سينات المذنبين حسنات يوم القيمة ولعل هذا من اظهر صور عظيم رحمته سبحانه وتعالى. يا كرام جاء في حديث اخرجه الطبراني بسند حسن - [00:44:41](#)

ان رجلا اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم كبير في السن قد سقط حاجبه وقال سائلا النبي صلى الله عليه وسلم ارأيت رجلا

فعل الذنوب جمیعاً کبیرها و صغیرها - 00:45:07

لو قسمت خطایاہ علی اهل الارض لوسعهم هل له من توبه هذا الرجل جاء يسأل هذا السؤال رجل فعل الذنوب کلها لا يخطر على بالک من ذنب الا وقد فعله - 00:45:33

ويقول معبرا عن كثرة ذنبه. قال لو قسمت خطایاہ علی اهل الارض لوسعته. هل له من توبه فقال له النبي صلی الله علیه وسلم اسلمت انت مسلم وقال هذا الاعرابي قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله - 00:45:55

وقال له النبي صلی الله علیه وسلم تفعل الخيرات وتترك المنكرات يجعلهن الله لك حسنات يوم القيمة هذی الذنوب التي لو قسمت على اهل الارض قال الرجل القدح في قلبه سؤال - 00:46:19

وقال وغدراتي يا رسول الله وقال له النبي صلی الله علیه وسلم وغدراتك وفجراتك كلها يجعلها الله ماذا؟ حسنات يوم القيمة وهذا مصدق قوله جل في علاه اوئلک يبدل الله سیئاتهم حسنات - 00:46:48

فولی الرجل يا اخوة يکبر ويقول وغدراتي وفجراتي اذا کما قلت واعید اخي الحبيب المقصر لا تقنيط من رحمة الله الله يغفر الذنوب جميعا من صور رحمته ايضا يا اخوة يوم القيمة - 00:47:12

ذلك المشهد العجیب الذي یصوّره لنا النبي صلی الله علیه وسلم في حديث ابی سعید الخدري في الصحيحین حديث سارویه کما یقولون بمعناه بخلاصته لما یضرب الصراط ویجتازه المؤمنون فیسقط العصاة من الموحدین - 00:47:36

جالیب هذا عنده كبيرة وهذی كبيرة او بقته اعماله فسقط في نار جهیز اهل الایمان الصراط فاذا ما سلموا واخذوا منازلهم في الجنة. نظروا یمنة یسرا لم یروا فلانا وعلانا - 00:48:02

اھل التوحید الذين ماشوا معهم على الصراط یقولون يا رب اخوان لنا كانوا یصلون معنا هذا دلالة على ان الموحد لا بد ان يكون مصلیا حتى یسلم له توحیده. قال اخوان لنا كانوا یصلون معنا لم نراهم ادخلتهم النار. هنا يا اخوة - 00:48:24

تبأ الرحيمات العظيمة يوم القيمة فيقول الله لهؤلاء اذهبوا الى النار فاخرجوا منها من وجدتم فيها كل انسان تعرفونه من هؤلاء اخرجوه من النار والحديث يا اخوة في الصحيحین النوم لا تأكل وجوه الموحدین - 00:48:51

الذین ایمانهم عالم یخرجون من النار من عرفوا من اهلها تخیل هذا الذي قصر اذنب قرف الكبار عصی الله فاستحق ان یكون این؟ في النار یرحمه الله ثم یخرجه. ثم ماذا يا اخوة؟ لا تقف الرحمة عند هذا الحد - 00:49:17

یقول الله جل وعلا اخرجوا من النار من في قلبه مثقال دینار من ایمان یخرجون یقولون لم یبقى فيها احد من اصحاب هذه الصفة اذهبوا الى النار اخرجوا منها من كان في قلبه مثقال - 00:49:45

ذرة شعیرة من ایمان حتى یعود من ارسلهم الله فيقولون لم یبقى احد لم تبقى الا فئة واحدة هؤلاء يا کرام اقوام لكنهم لم یعملوا خيرا قط لم یعملوا خيرا قط - 00:50:06

یتفهمون في نار جهنم. نسأل الله العافية نسأل الله العافية حتى یصيرون حمما حمم یسیرون في النار ثم ماذا يا کرام؟ لا یبقى الا هؤلاء وهم الذين یعرفون بالجهنمیین فیلقون - 00:50:38

على نهر من انهار الجنة وقد تفحموا ظبائر ظبائر مجموعات. فینبتون كما تنبت الحبة على جانب السیل یعرفهم اهل الجنة ويقال لهم هؤلاء عتقاء الرحمن. عتقاء من؟ الرحمن. الرحيم جل في علاه - 00:51:04

هؤلاء الذين یدخلون الجنۃ من غير عمل عمله ولا خیر قدموه. تعریفه الملایکة باثار السجود تخیلوا يا اخوة هذه الرحمة صورة عجيبة منصور رحمة الله جل وعلا يوم القيمة لكن بقیت مسألة اذکرها قبل ان اختم هذا المجلس - 00:51:30

نحن قلنا في اول کلامنا المؤمن یعيش مع محبة یمینها خوف شمالها او شمالها ویمینها ماذا؟ رجاء ایاك ان تعول على نصوص الرجاء فتخرج من هذا المجلس فتقول الحمد لله اذ امورهما طيبة وسندخل ماذا؟ الجنة ثم تترك العمل - 00:51:56

فتترك الصلاة والصلوة توحید وذاك من الذين یخلدون في نار جهنم نسأل الله العافية فتحتاج الى الرجاء نعم نرجو الله نرجوه نستدر رحمته نطلبها لیل نهار لکتنا ایش؟ نخاف عذابه - 00:52:23

ثم اسأل نفسك الله صبر على هذا العذاب الذي ذكرناه؟ ان كنت كذلك فقصر في الاعمال وادخل النار معولا على ماذا؟ على الله. ثم اختم فاقول الله يا اخوة ذكر الصنف الذين تشملهم رحمته. فقال ان رحمتي - 00:52:42

ان رحمة الله قريب من من المحسنين الله قال فساكتبها للذين اهل التقوى اهل الزكاة اهل الايمان هذه الرحمة المذكورة يا اخوة لابد لها من احسان مراقبة الله في السر والعلن. تقوى الله مخافة - 00:53:02

محبة رجاء ثم اختم فاقول يا كرام لابد لكل عاقل منا ان يحرص على ان يتسلل الى الله من باب الرحمة احد المتسلين فيما يروي احد المشايخ كان يقول يا رب - 00:53:25

انك وعدت من اذنب فتاب ان ترحمه. وها انا اذنبت فتبنت فانك قلت وكان بالمؤمنين رحيمانا وانا مؤمن. فارحمني فان لم ترحمني فانك قلت ورحمتي وسعت كل شيء وانا شيء فارحمني - 00:53:47

هكذا العاقل يبحث عن رحمة الله اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يرحمنا واياكم ووالدينا ووالدي والدينا ومن احبينا فيه انه ولی ذلك القادر عليه. هذا والله اعلى واعلم. وصلى الله على محمد وعلى الله وصحبه اجمعين والحمد لله رب - 00:54:12 - 00:54:32